بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية

وزارة التعليم العالي

جامعة ام القرى

مكتبة الملك عبدالله بن عبدالعزيز الجامعية

قسم المخطوطات

بداية المخطوطة

ديوان

الشريف الرضي

١٨١٧
ديوان الشريف الرضي

محمد سرور الصبان
١٢٦١

ديوان الشريف الرضي

رحمه الله

آمين

١ قافية الهمزة

بسم الله الرحمن الرحيم

بقاء المجد من هذا البقاء ... وضوء المجد من هذا الضياء
وما يعلو على قلل المعالي ... احق من المعلا في العلاء
وما تعنو الرعاة لذي حسام ... اذا ما لم يكن راعي رعاء
وما انتظم الممالك مثل ماض ... يتم له القضاء على القضاء
اذا ابتدر الرهان مبادروه ... تمطر ونهم يوم الجزاء
وان طلب المدا خرجت يداه ... خروج الودق من خلل الغماء
حذار اذا تذرع ثوب نقع ... حذار اذا تعمم باللواء
اذا التقى على اهوات ثغر ... ينى عضبان مرهوب الرواء
تمج فقاقع النيران منه ... كمجمعة اللهيب من الاباء
ومطراق على اللهوات صل ... مريض الناظرين من الحياء
تخلس كالاميم فان تساقى ... مضى كالسهم شذ عن الرماء
وما ينجي اللديغ به تداء ... وقد مسى بداء اي داء
ولا نصب الرجال الصيد فضلا ... على الاصوات من حلي النساء
ويوم وغا على الاعداء هول ... تمازيه السراع من البطاء
وميت فرجه حتى تقرى ... بايدي الجود والاسل الظماء
نمى غلب كانهم اسود ... على قب ضوامر كالظباء
ومن بيض كان مجر ديها ... يمرون الاكف على الاضاء

نواحل لم يدع ضرب الهوادي ... بها ابدا مكانا للخلاء
ومن هاد ترنح في العوالي ... وغاز تداقام على العداء
واخ مال كالنشوان مالت ... بها منه شابيب الظلاء
وعدت وقد حنيت الحرب عنه ... الى سلم الرغايب والعطاء
فيوم للمكارم والمعالي ... ويوم للمحتة والاباء
نفوذ الحيل شرق من مناها ... شوازب كالقداح من الشراء
بغارات كوالغ الذيب تترى ... على الاعداء بينه القذاء
عزايم كالرماح مرهن نهوا ... على الاقطار من دان وناء
وقلب كالشجاع يسور عزما ... ويجذب بالعلا جذب الرشاء
وكف كالغمام يفيض حتى ... تعم الارض من كلاء وماء
ووجه ماج بهاء الحسن فيه ... ولاح عليه عنوان الاضاء
يشارك في السنا قمر الدياجي ... ويفضله بزايدة السناء
ومعتلج الجلال نزعت عنه ... على عجل رداء الكبرياء
فاصبح خاليا من كل عز ... خروج العود بن من اللحاء
وحزت جمام نعمته وكانت ... غماما لا تكدر بالدلاء
براي ثقفا لا قيال منه ... فاقدم كالسنان الى اللقاء
اذا اثر القريب عليك فاقطع ... بحد السيف قربى الاقرباء
فرب اخ خليق بالتقالي ... ومعتب جدير بالصفاء
وكم ان عقك القربى ممن ... يميل على الاخوة بالاخاء
ولا تدنو لحسود فذاك عزر ... مضيض لا يعالج بالهناء
كماك نوايب الايام كاف ... طرير العزم مشحوذ المضاء
امن الغيب لا يوكى حشاه ... لامنه على الداء الغياء
اذا اثرت يداك به حفاظا ... ملات يداك من كنز الغناء
يعاطيك الصواب بلا انفاق ... ويمحضك السداد بلا ارتياء
جرى يوم تبعثه لعزم ... وقور حين تبعثه لرأي

اذا كان الكفاة لذا عبيدا ... فقد اكفاني الكفاة بلا مراء
بهاء الدولة المنصور اني ... دعوتك بعد لأي من دعائي
وكنت اظن ان غناي يسري ... الي بما بتين من غناء
فلم انا كالغريب وراء قوم ... لو اختبروا لقد كانوا وراءي
بعيد عن حماك ويلي حقوقا ... قواض ان يطول به ثواءي
اء بكى ثم يبداء باصطناعي ... كفاني ما تقدم من بلاءي
هداة ظلت الأقطار منها ... مضرمة تبزل بالدماء
دخان تلهب الهبوات منه ... مدى بين البسيطة والسماء
وذبي عن حمى بغداد قدما ... بفضل العزم والنفس الفضاء
صبرت النفس ثم على المنايا ... الى اقصى الثميلة والذماء
رجاء ان تفور قراح ظني ... وتلوي بالنجاح قوى رجاءي
ولي حق عليك فذاك جدى ... قديما في رضاك وذا ثناءي
ومن شيم الملوك على الليالي ... محازاة الولي على الولاء
ليبلو منك هذا الصوم خرقا ... رحيب الباع فضفاض الرداء
يصوم فلا يصوم من العطايا ... ومن بذل الرغائب والحباء
الا فاسعد به وبكل يوم ... يفوقه الصباح الى المساء
فدم ابد الزمان فانت اولى ... بنيي الدنيا بعارية البقاء
سعيد الجد مقترب الأماني ... عزيز الجار مطروق الفناء
بطل تنازل الأبطال حتى ... تفلل كل مشهور المضاء
ازاء الحرب يعتنق العوالي ... ويعتنق النجيع من الدماء
اذا ما قيل هل رايت مثله ... نوازع تشريب الى اللقاء
فجر بني تجد في سيف عزم ... يصمم غربه وزناد رأي
واسمو شارعا كالبحر ... شروع الصالي في ينبوع ماء

وقال رحمه الله تعالى في الافتخار وشكوى الزمان

الا لله اي هوى اضاء ... بريق بالقطيع اذ هو راء

المربنا كنبض العرق وهنا ... فلما جازنا ملاء السماء
كان وميضه ايدي قيون ... تعيد على قوابضها جلاء
ولم يك قبلها يعتاد طرفي ... ولا يمضي يلبي حيث شاء
طربت اليه حتى قال صحبي ... لامر هاج منك البرق داء
خليلي اطلقا رسني فاني ... اشد كما على عزم مضاء
ابت لي صبوتي الا التفاتا ... الى الدمن البوائد والثناء
فان تريا اذا ما رحت شخصي ... امامكما قلبي وراء
وربت ساعة حبست فيها ... مطايا القوم امنعها النجاء
على طلل كتوشيع اليماني ... امح فخالط البيد العواء
قفار لا تهاج الطير فيه ... ولا غاد يروع به الظباء
فيالك منه يصبيني انيقا ... بساكنه ويبكيني خلاء
انادي الركب دونكم شراه ... لعل به لذي داء دواء
تساقينا التذكر فانثنينا ... كانا قد تساقينا الطلاء
وعجنا العيس توسعنا حنينا ... يغنيدنا ونوسعها بكاء
الى كم ذا التردد في التصابي ... وفجر الشيب عندي قد اضاء
فيا مبدي العيوب سق سوادا ... يكون على مقانحها غطاء
شبابي ان تكن احسنت يوما ... فقد ظلم المشيب وقد اساء
ويا معطي النعيم بلا حساب ... اتاني من يقتر لي العطاء
متاع اسلفتناه الليالي ... واعجلنا فاسرعنا الاداء
تسخطنا القضا وان عقلنا ... فما يغني تسخطنا القضاء
سامضي للتي لا عيب فيها ... وان لم استفد الا عناء
واطلب غاية ان طحت فيها ... اصابت بي الحمام او العلاء
انا ابن السابقين الى المعالي ... اذا الامد الطويل ثنى البطاء
اذا ركبوا تضايق الفيافي ... وعضل بعض جمعهم الفضاء
نماني من اباة الضيم نام ... افاض علي تلك الكبرياء

ولم يك قبلها يعتاد طرفي

شاونا الناس اخلاقا لدانا ... وايمانا وطابا واعتلاء
ونحن النازلون بكل ثغر ... يريق على جوانبه الدماء
ونحن الخايضون لكل هول ... اذا دبت لجنان به الضراء
ونحن اللابسون لكل مجد ... اذا شينا ادراعا وارتداء
اقمنا بالتجارب كل امر ... انى الا عوجاجا والتواء
تجر الى العدا سلان جيش ... كعرض الليل يتبع اللواء
نطيل به صدا الجود المذاكى ... الى ان نورد الاسل الظماء
اذا عجم العدا دمى واظما ... وطير عن قضيبهم اللحاء
عجاج ترجع الارواح عنه ... فلا هو حا يحير ولا رحاء
شواهق من جبال النقع نرمى ... بها ابدا اغدوا او مساء
ونغزا كل بالغيب لحمي ... وان لاكله داء عياء
يسيء القول اما غبت عنه ... ويحسن لى التجمل واللقاء
عبأت له وسوف يعب فيها ... من الضراء انية ملاء
ومتا كل غلب ستميت ... اذا ما ضيم نمر صفحتيه
اذا ما ضيم نمر صفحتيه ... اثرت لددته بالذل قاء
وان نودي ببر والحلم يعفو ... وقام على براشه اباء
وتأبى ان ينال النصف منا ... صغى كرما الى الداعي وفاء
ولو كان العدا يسوغ فينا ... وان نعطى مقارعنا التواء
لما سمنا الورى الا العلاء ... وايمانا وطابا واعتلاء

وقال رحمه الله تعالى يرثى الامير ابا الفتح بن الفتح بن الطايع لله ويعزيه عنه وكانت وفاته فى سنة ست وتسعين وثلثمايه

اى العيون تجانب الاقذاء ... ام اى قلب يقطع البرحاء
والموت يقبض جمع كل قبيلة ... قبض المريع جاذرا وظباء
يتناول الضب الخبيث من الكدا ... ويحط من عليا بها الشعراء
تبكى على الدنيا رجال لم تجد ... للعمر من دهم المنون شفاء
والدهر مختزم تشن صروفه ... كل يوم غارة شعواء

انا بنو الدنيا تسير ركابنا ... وتغالط الاذلاج والابلاء
وكاننا في العيش نطلب غاية ... وجميعنا يدع الثنين ورآء
اين المقاول والمعارفة الاولى ... هجروا الديار وعطلوا الافناء
فاخلط بصوتك كل صوت واستمع ... هل في المنازل من يجيب دعاء
واشمم تراب الارض تعلم انها ... جربا تحدث كل يوم داء
كم راحل وليت عنه ومية ... رجعت يدي من تربه غبراء
وكذا مضى قبل القرون يكبهم ... صرف الزمان تسرعا وبجاء
هذا امير المؤمنين وظله ... يسع الورى وتجلل الاحياء
نظرت اليه من الزمان مملة ... كالليث لا يغضى الجفون حياء
واصابه طرف الردى برزية ... كالرمح انهرطعنة نجلاء
ماذا نراعي في اليراع اذا نشت ... ترح تدق الصعدة الصماء
عصف الردى بمحمد ومذمم ... فكانما وجد الرجال سواء
ومصاب ابلج مذ ذوابة هاشم ... ولج القبور وارزع الخلفاء
ونزى الردى من لو تناول سيفه ... يوما لنال من الردى ما شاء
عصن طلوح عطفته منية ... للخابطين وطاوع النكباء
يا راحلا ورد الردى في ليلة ... كاد الظلام بها ضياء
لما نعاك الناعيان مشى الجوى ... بين القلوب وضعضع الاحشاء
واسود شطر اليوم ترجف شمسه ... قلقا وجر ضياؤه الظلماء
وارتج بعدك كل حي باكيا ... فكانما قلب الصهيل رغاء
قبر تشبث بالنسيم ترابه ... دون القبور وعقل الانواء
تلقاه ابكار السحاب وعونها ... تلقا الحيا وتبدد الانداء
متهلل الجنبات تضحك ارضه ... فكان بين فروجه الجوزاء
اورى الرجال بري قبر ماجد ... غمر الرجال تبرعا وعطاء
ولوان دفاع الغمام يطيعني ... لجرى على قبر الليم غثاء
لازال تنطف فوقه قطع الحيا ... بمجلجل يدع الصخور رواء